دور أساليب التنشئة الأسرية في تحقيق التكيف المدرسي لدى التلميذ

The role of the methods of family formation in achieving the school adaptation of the student

الباحث.العيفاوي فريدة_جامعة العربي التبسي_تبسة-الجزائر

الباحث.لطرش فيروز_جامعة العربي التبسي_تبسة-الجزائر

ملخص:

يؤكد الواقع على أن طفل اليوم هو رجل الغد، فهو الذي تنعقد عليه الآمال في تحمل مسؤولية تشكيل المستقبل بما يحقق التنمية المستدامة؛ وللأسرة أثر مباشر في تحمل المسؤولية الأولى في تنشئة أبنائها وبإعتبارها أول مؤسسات التنشئة الإجتماعية وتستخدم في ذلك عدة أساليب لها تأثيرات حيوية لما يترتب عليها من تحديد السلوك الذي يتسم بالسواء أو غير السواء، ويتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها، والتواؤم بين المعلم والمتعلم بما يهيئ للمتعلم ظروف أفضل للنمو السوي معرفيا وإنفعاليا وإجتماعيا مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات كالتخلف الدراسي والغياب والتسرب، كذلك يعمل على علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب، ويمثل التكيف مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا لدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى؛ بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة .

Abstract :

Fhe reality is that today's child is the man of tomorrow. He is the one who has the hopes of taking responsibility for shaping the future to achieve sustainable development. The family has a direct impact on assuming the primary responsibility in the upbringing of its children and as the first institutions of social upbringing. The success of the educational institution in its function, and the compatibility between the teacher and the learner in order to provide the learner with better conditions for the development of the cognitive, emotional and social conditions with the treatment of the resulting problems in the study of the problems such as school failure, absence and As well as working to address the behavioral problems that can be issued by some students, and the adaptation is a positive indicator or a strong motivation to push students to achievement on the one hand and want to school and help them to establish harmonious relations with colleagues and teachers on the other; And attractive.

مقدمة:

تتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة تعمل وكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع أهمها الأسرة والمدرسة؛ حيث إن دور الأسرة يتأثر بمستواها الإقتصادي والاجتماعي والثقافي؛ وإن إهتمام الأهل ورعايتهم، له دور محفز لزيادة التكيف لدى التلميذ ،فهم يشجعونه ،ويساعدونه ، ويدفعونه لرفع مستوى تحصيله ويعززونه في حالا لنجاح؛ وإن العوامل التي تؤثر فيرفع التكيف المدرسي لاشك أنها كثيرة ومتشعبة، بدءا منا لمدرسة وإمكانياتها،والمعلم ومهاراته ،وطرق التعليم، وحداثتها وفعاليتها، والمنهاج وجودته وغناه، وإمكانيات الفرد وإستعداداته ،ودور الأسرة في تحفيز مالديه ودفعه لإنجاز أفضل أوإعاقته ومهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لإنضباط سلوكه إلا عن طريق النمو السليم في بيئة ذات وسائل ملائمة لإشباع حاجاته ودوافعه من ناحية، وتوافر تعاطف ومحبة وحب ومودة الأسرة وبهذا يكون مساند ويشعر بالأمان مما يؤدي إلى إستقرار صحته النفسية .

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية لتعرف على أساليب التنشئة الأسرية وأهميتها في تحقيق عملية التكيف المدرسي.

ومن خلال ماسبق يمكن طرح التساؤل الأتي:

ماهو دور أساليب التنشئة الأسرية في تحقيق التكيف المدرسي لدى التلميذ ؟

ولهذا فإننا سوف نحاول تحديد أهم المفاهيم المتداولة في هذه الدراسة.

1-تحديد مفاهيم الدراسة

-**التنشئة الأسرية:** هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الإجتماعي،وتهدف إلى إكتساب الفرد سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها،وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر الإندماج في الحياة الإجتماعية.**(ربيع بن طاحوص القحطاني،1423هـ،ص 09).**

ومن الناحية الإجرائية في هذه الورقة البحثية هي مجموع الأساليب الأسرية التي تتبعها الأسرة في تربيتها لأبنائها سواء كانت أساليب إيجابية أو سلبية فتنعكس على الفرد وتؤثر على تكيفه داخل البيئة المدرسية.

-**التكيف:** "هوالأسلوب الذي يجعل الفرد أكثر كفاية في علاقاته بالبيئة المحيطة "**(عوض، غازي عيسى،2000، ص 50)** ويمكن إعتبار التكيف كذلك هو "القدرة على التعامل معا لمتغيرات الداخلية والخارجية دون إضطراب"**(الشربيني،2001،ص17).**

أما التكيف بالمعنى النفسي هو" التعديلات التي يحدثها الكائن الحي سواء أكان في البيئة أم في الوظيفة ليتمكن من البقاء في بيئة جديدة أوبيئة متغيرة"**(الطاهر،محمد سليم،1988،ص 56).**

من التعريفات السابقة تتلخص في أن التكيف عملية مستمرة ديناميكية بين الفرد والبيئة، وأنها عملية متغيرة السلوك وتعديل في البناء النفسي وهو علاقة إنسجامية بين الفرد والبيئة، تحتاج لإستقبال خبرات جديدة ومتعلمة.

أما **التكيف الدراسي** فيعرف على أنه: نتاج أساسي لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية، وينظر إلى عملية التكيف الدراسي بأنها محصلة تفاعل عدد من العوامل هي: القدرات العقلية، والميول التربوية، والإتجاهات نحو النظام التربوي، والحالة النفسية، والظروف الأسرية بشكل عام، ولعل أكثر العوامل إرتباطا، بالتكيف الدراسي هو القدرة التحصيلية لدى الطلبة.**(الطاهر محمد سليم:المرجع السابق،ص 25)** وفي تعريف أخر فالتكيف الدراسي هو مؤشر على التكيف العام للشخص وعلى صحته النفسية.**(الريحاني،1987 ص 638)**.

-**التلميذ**: يعد التلميذ العنصر الأهم في موضوع التربية حيث يجب تناوله كجزء من مجتمع ولا نعتبره كوحدة مستقلة أو كيانا منفصلا عن البيئة، لأن هذه الأخيرة قد يكون لها أثر كبير في تشكيل خبراته المدرسية، وتكيفه الدراسي ،بهذا إكتسب التلميذ أهمية بالغة في بنية المدرسة ككل، وتسخر على هذا الأساس كل عناصر العملية التربوية، ويتمثل دوره التقليدي في:

-حفظ المقررات الجاهزة مسبقا وفق المعايير التي يتبناها المجتمع.

-إعادة المعارف التي يتلقاها في مسيرته المدرسية وفق مايعتمده المدرس.

أما دوره الحديث فيتمثل في المشاركة في أهداف الدرس والتقويم والتحليل والمناقشة والإبداع المشاركة في القرارات داخل الصف وتوجيه المعلم وتقويمه.**(عبد العزيز خواجة:2005،ص189)**، غير أن هذا التلميذ عليه أن يتحلى بصفات نذكر منها ما يلي:

-حسن الاستماع وهذا لأن الأذن بوابة المعرفة وعن طريقها يتلقى التلميذ المعلومات.

-التخطيط المسبق للدرس وتحضيره لأنه سيجعله أكثر فاعلية داخل القسم.

-تقييد المعلومات والتي تفيد الطالب في استرجاعها عند الحاجة. .

-إحترام المعلم كأن لا يرفع صوته فوق صوت المعلم وأن لا يتحدث إلا بإذنه وإطاعة أوامره. إلى جانب عدم مقاطعة المعلم أثناء حديثه.

-الإنضباط والتي من شأنها تسهيل العملية التربوية وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.**(خالد زكي عقل: ص ص 91-95)** .ولخلق أجيال من التلاميذ وإعدادهم حتى يكونوا مواطنين على هويتهم وقادرين على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة.

2.أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتشكل التنشئة الاجتماعية وتتلون وفقا لنمط الحياة في المجتمع، فإن كانت بسيطة اعتمدت ميكانزمات ملائمة لذلك من التقليد والخبرة المباشرة والعكس صحيح. والتنشئة لا تأخذ مسارا أوشكلا أولونا واحدا، بل تتعدد بتعدد – المرحلة العمرية – البيئة المهنية – الطبقة الاجتماعية – الصحة النفسية ...إلخ.

فهناك تنشئة اجتماعية للأطفال وأخرى للراشدين والكبار، وتنشئة مقصودة وغير مقصودة، وتنشئة رجعية وأخرى مسبقة وإعادة للتنشئة.

لكن التقسيم أوالشكل الأكثر شيوعا هو :مقصودة وغير مقصودة.

-التنشئة المقصودة:

يتم هذا النمط عن طريق الأسرة والمدرسة ومعنى كونها " مقصودة " أي الأولوية في الأهداف لهذين النظامين (النظام الأسري والمدرسي) هوالتنشئة الاجتماعية السليمة قبل أي شيء آخر، فمثلا نجد هذا الهدف تقاسمه أهداف أخرى وقد لا تكون له الأولوية في مؤسسات أخرى مثل :نوادي رياضية – نوادي ثقافية ... فعملية التنشئة الاجتماعية كعملية إجتماعية تعتمد على منهج وطريقة ومربي تقويم وتقييم مستمر، ففي الأسرة الوالدين مسؤولين مباشرة ويعتمدان طرائق تربوية حسب قناعاتهما الفكرية لغرس آداب السلوك والعرف وتقاليد المجتمع في وجدان الطفل وتنمية قدرته على تقييم المواقف الاجتماعية إلى المقبول إجتماعيا والمرفوض حسب رؤية المجتمع لذلك، ولهذا مع أي انحراف للطفل يشار إلى الأسرة كونها المسؤول الأول ثم يشار إلى المدرسة كونها تقاسم الأسرة مسؤولية إعداد وبناء المواطن الصالح أو العضو الفعال في المجتمع.

-تنشئة غير مقصودة:

مع التغيرات المتلاحقة والسريعة في الحياة الاجتماعية وتعتقد شبكة العلائق الاجتماعية وتداخل كم هائل من الأفكار والقيم وتداخلها بحيث أصبح من الصعب الاحتفاظ بقيم ومعتقدات ثابتة أمام التيارات الوافدة والإختيارات، فالتنشئة تعتمد في مثل هذه المجتمعات ذات الحياة المعقدة على التفكير والتمحيص والإختيار، والمعاناة في اكتساب الخبرة، لذلك تحاول ضبط وتوجيه عملية التنشئة الاجتماعية بالتنويع والزيادة في الوسائط التربوية ومؤسسات التنشئة لإمتصاص الإتجاهات المعارضة والقيم المهتزة والغزو الثقافي.

ومن بين هذه المؤسسات الإجتماعية نجد :دور العبادة – المكتبات – النوادي الثقافي– النوادي الرياضية – جمعيات الخدمة الاجتماعية – الكشافة – المعارض – المسارح– التلفزيون – وسائل الاتصال الجماهيري ... إلخ.

فكل منها يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة غير مقصودة بحيث يختلف هذا الإسهام بإختلاف هذه المؤسسات والجماعات وأولوياتها في الأهداف المسطرة وأساليبها في تحقيق ذلك، وتتمثل مشاركتها في التنشئة الاجتماعية من خلال:

1-يتعلم فيها الفرد الآمال والمهارات والمعاني عن طريق اكتساب المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

2-تكسب الفرد العادات والاتجاهات المتصلة بالحب والكره والجنس والحب والنجاح والفشل واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

3-تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.**(مشيل دبابنة ، نبيل محفوظ، 1998ص53).**

وإن كانت التنشئة الاجتماعية المقصودة موجهة عموما للصغار، فإن التنشئة الاجتماعية غير المقصودة موجهة للصغار والكبار معا وأحيانا تكون أكثر تركيزا على الراشدين والكبار كون لغتها في الخطاب تتطلب نضجا أكبر وثقافة أوسع.

-التنشئة للراشدين:

لا تكتسي التنشئة الاجتماعية أهمية كبيرة للصغار فقط للسير بهم نحوالنضج بل تكتسي أهمية كذلك بالنسبة للراشدين والكبار وهذا ما أشارت إليه" سناء الخولي "بقولها" إن عمليات التنشئة الاجتماعية خلال سنوات النضج يجب أن تكون مطلبا أساسيا في المجتمعات الدينامية الحديثة، وإن الشخص يستوعب دوما اتجاهات جديدة نحو عمله، أو نحو تربية أطفاله، أونحو معاملة زملائه وأصدقائه، ومن هنا يكتسب صورة جديدة عن نفسه يستطيع من خلالها إستيعاب وفهم العالم المحيط به.**(سناء الخولي ،1995، ص250)**، هذه الاتجاهات الجديدة في ميادين التربية والمهنة والمحيط تحتاج إلى تعليم وتطوير وتدريب للراشد خصوصا المهارات الاجتماعية وبعض الخبرات التعليمية الخاصة لزيادة كفاءته في التفاعل الإنساني، فالتنشئة المهنية لها متطلبات، من مهارات معقدة وتعدد في الأدوار وما يتطلبه من إستدماج لمعايير واتجاهات مختلفة تماما عما ألفه سابقا.

والتنشئة الاجتماعية للراشدين تندرج في إطار الأشكال الموالية (إعادة التنشئة – التنشئة المتوقعة – التنشئة الراجعة).

-التنشئة للصغار: أغلب الدراسات التي تناولت التنشئة الاجتماعية كانت عن الصغار غير الراشدين، وهذا لأهميتها البالغة في هذه المرحلة بالذات، وقد أشارت إلى ذلك" منتسوري " حين اعتبرت التنشئة الاجتماعية عنصر مهم في المرحلة الأولى من حياة الطفل طالما أن الغير هم الذين يوجهونه ويسيرون به نحوالنضج، فالمرحلة الأولى يكون سهلا فيها تشكيل شخصية الطفل بناء على ثلاث معطيات هي:

- ✓ عجز الوليد البشري :يولد الطفل عاجزا عن التكيف وهذا العجز له دلالة اجتماعية وتربوية حيث يسمح بتشكيل وتطبيع شخصيته وفق محددات يكون المجتمع قد اتفق عليها مسبقا.

- ✓ مرونة شخصية الطفل :إذ لا يشعر بشخصيته شعورا واضحا ولا يدرك استقلالية كيانه.
- ✓ البيئة الاجتماعية :إن الإحساس بالمشابهة والارتباط يدفعه للتفاعل مع عناصر هذه البيئة، فيتعلم اللغة والتقاليد والأعراف وشيئا فشيئا يدرك الخطوط العريضة بين حدوده وحدود الغير.

هذه المعطيات قد تسهل فعلا تنشئة الصغار، لكن هناك جوانب تكون فيها تنشئة الراشدين والكبار أيسر وأسهل للأسباب التالية:

1- تكون عند الراشد عادة، دوافع للعمل والتعلم من أجل تحقيق هدف معين.

2-يكون الدور الجديد الذي يحاول إستدماجه مشابها إلى حد كبير للأدوار التي استدمجها من قبل.

3-سهولة اتصال أجهزة التنشئة به بيسر عن طريق اللغة.**(محمد عاطف غيث، د.ت،ص132).**

كما لا يجب إغفال دور التقدم في العمر الذي يؤدي إلى فقدان الجسم والعقل لمرونتهما وقدرتهما على التكيف، ومواجهة المواقف الاجتماعية بصعوبة.

3.أساليب التنشئة الأسرية:

تعمل التنشئة الأسرية على إكتساب الطفل وتعلمهم مضامين ثقافة مجتمعهم، ويعتمد ذلك على عدة أساليب التي تتباين بين السلبية والإيجابية وهذا حسب منظور القائمين على التنشئة وأدوارها.

1.3التفريقة: من بين الدراسات التي تناولت نمط التفرقة دراسة "**ماري ألن**" عن مكانة الطفلة الأنثى والتي أشارت فيها إلى أن هناك قدرا من التفرقة غير العادلة بين الأبناء ذكورا وإناثا، إذ أنه على الرغم من أن البيت تماثل الولد في القوة، بل وتفرقه أحيانا وذلك حتى سن البلوغ، إلا أنها تشجع على المطالبة بحقها إذا ما أغصبته أحد أخواتها أو غيرهم من ذكور، وبذلك تتعلم البنت أن تكون ضعيفة حتى ولو لم تكن هي كذلك في الحقيقية، كذلك المجتمع بالتفريق بينهما حيث يخص الذكور بالألعاب العلمية والتجهيزات الرياضية بينما يخصها هي بالألعاب المنزلية والدمى دون غيرها.

هذا بالنسبة لوضع البنت في المجتمعات الغربية أما في المجتمعات العربية فإن حجازي بأن المرأة تخضعها

منذ الطفولة لعملية تشترط اجتماعية، حيث تحرم من جميع فرص الإرتقاء السني والذهني لدرجة أن دراستها لا تأخذ على محل الجد وإنما تزيد من قيمتها كزوجة إذ ما كانت غير جميلة، في حين أن توفر سمة الجمال يجعل من الدراسة أمرا غير ضروريا، ويضيف قائلا بأن الأهل يقلقون على مستوى الصبي ويعتبرون إخفاقه كارثة بينما يأخذ الأمر بكثير من اللامبالاة في حالة إخفاق البنت.

ومن بين الدراسات التي تناولت نمط التفرقة أيضا دراسة" محمد عماد إسماعيل" التي أكدت أهمية تعديل ذلك بحيث لا يكون للسن وحده فضل ومكانة بغض النظر عن العمل لأن ذلك يؤدي إلى الجمود وهو ما يميز المجتمعات الراكدة.**(12)(حفصة أحمد منسي:1989،ص ص 23-24)** ويرتبط بهذا الأسلوب النصح والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساسا وقائيا في شخصياتهم يساعدهم على عدم تجاوز المعايير الاجتماعية وفي هذا الصدد يؤكد (شوبين شافير) على أهمية ايجابية اتجاهات الآباء في التنشئة والتي توفرلهم متطلبات اكتساب الخبرة والمهارات.**(المحسيري، خالد رشيد: 1948،ص 125).**

2.3التدليل: ويقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء والإذعان لمطالبهم مهما كان نوعها والتجاوز عن توجيههم إلى تحمل المسؤولية أو أداء أدوارهم. ونتيجة لهذا لا يستطيع الآباء تحمل مشاكل الحياة والظروف الاجتماعية المتغيرة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من والديهم أو إخوتهم دون المراعاة لظروف الحياة أو عدم توفر الإمكانات وينعكس ذلك على تنمو عندهم نزاعات الأنانية وحب التملك.**(العيسوي عبد الرحمن: 1985،ص 229)** ويؤدي الإفراط في التدليل "الرعاية الفائقة"إلى عدم استطاعة الأبناء الاعتماد على أنفسهم أوالشعور بالمسؤولية، أو أداء أدوارهم المتوقفة مع الآخرين لأنهم لم يتعودوا على مواجهة مشكلات الحياة وبالتالي يصبح هؤلاء الأبناء قلقون مترددون يتخبطون في سلوكهم ولا يتحملون أي مسؤولية تعهد إليهم، ويستندون دوما على الآخرين لتحقيق أهدافهم التي يريدونها.**(قناوي هدى محمد:1991، ص 219).**

ومن نتائج الحماية الزائدة، التي أجرتها دراسات عديدة أكدت مجملها نتيجة واحدة هي: يترتب على هذا

النمط السلوكي شخصية تتسم بالطاعة والخضوع واللامبالاة – غالبا – إلى جانب ما يلي:

1-ظهور بعض أنواع سوء التكيف الاجتماعي وعدم القدرة على تكوين علاقات مع الآخرين لدى الأطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة.

2-عدم استطاعة ذلك الطفل مسايرة ركب التعليم لعدم قدرته على تحمل المسؤولية.

3-يغلب على سلوكهم الإهمال واللامبالاة .

وتتبلور هذه الأمور، لتفرز شخصية قلقة ومنطوية، فلابد من تحرك الطفل على سجاياه يؤثر ويتأثر ويكسب المناعة الطبيعية ضد الأمراض الجسمية والاجتماعية والنفسية.**(مشيل أرجايل: 1985 ،ص187).**

3.3 أسلوب الحرمان العاطفي(الرفض – النبذ – الإهمال):

يمكن إجمال :الرفض – النبذ – الإهمال، تحت مصطلح الحرمان العاطفي، فهوعكس الدفء والتقبل، ومن أشكاله :إهمال الوالدين لمحاولة إيجاد قنوات اتصال مع الطفل سواء في تجاذب أطراف الحديث، الإنصات، والاهتمام، إهمال حاجاته الشخصية، عدم توجيهه ونصحه، عدم مكافأته أومدحه في حالة نجاحه، نبذه انفعاليا من خلال :التعرض باستمرار لنواحي النقص عند الطفل وعقابه باستمرار ومقارنته بأقرانه وجفاءه، وعدم تشجيع الطفل على السلوك المرغوب فيه، وتفضيل إخوته عليه ومطالبته بما هوفوق طاقته، التنكر له وتهديده باستمرار،السخرية منه ...إلخ.

وتتظافر عدة مسببات ومبررات لهذا الحرمان العاطفي مثل حالات الانفصال والطلاق التي تجعل الطفل غير مرغوب فيه من طرف الارتباطات الجديدة للوالدين أوحتى منهما نفسيهما .كذلك خروج الأم للعمل وانشغالها الدائم، كثرة عدد الأبناء وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم والخلافات المستمرة بين الزوجين

وقد كان " سيموندز" R.M. Symands ممن قاموا بدراسات حول تأثير النبذ على الطفل وحرمانه من المساندة العاطفية لوالديه من خلال مجموعتين :المجموعة الأولى ممن عانوا الإهمال، والثانية تمتعوا بالعناية، و "لقد أظهرت الدراسة أن المجموعة الأولى (الأطفال المهملين) كانوا مذبذبين انفعاليا ويتجه سلوكهم نحوالجنوح والكذب والهرب من البيت والرغبة في اجتذاب انتباه الآخرين .أما المجموعة الثانية فكان

سلوكهم الاجتماعي مقبولا حيث أنه يغلب عليه الرغبة في التعاون والأمانة وكذلك كانوا يمتازون بالاستقرار الانفعالي. **(عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري،1994، ص ص 90-91).**

الطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعادة والخصومة، ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرط نشاطه وحركته، شأنه في ذلك شأن المدلل وقد يتخذ اتجاه آخر بحيث يتخذ لنفسه موقعا آمنا بعيدا عن الغير ويميل إلى النزعة الإعتمادية، فمحاولة إشباع الحرمان الإنفعالي العاطفي الذي عانى منه طويلا في جو أسري بارد إنفعاليا تقوده إلى إضطرابات تعبر عن رفضه لواقعه وتمرده عليه أو إنطوائه على نفسه وتكون مصدر جنوحه: الإدمان - التشرد – عدم النضج الاجتماعي ...إلخ.

ويرى "مختار حمزة" بأن الإهتمام بأمور الطفل من حيث العناية الكافية وتركه قذرا، وعدم إمداده بالطعام بانتظام وعدم الإهتمام بصحته، كلها أمور قد تجعل الطفل منجذبا إلى نشاطات جماعات غير مرغوبة، أو تولد لديه الرغبة في جذب انتباه الآخرين عن طريق إرضائهم، وقد يحدث لدى البعض أن تستهويهم أحلام اليقظة فيعيشون في الخيال.

وهناك دراسات تناولت أثر الإهمال على التحصيل الدراسي والتكيف المدرسي من بينها دراسة **"إليزابيت" و "تيهان"** التي أشارت إليها **" فاطمة وادي"** في دراستها.

حيث أثبتت الدراسة أن أمهات الأطفال الإناث ذوات التحصيل المرتفع لا يحملن بناتهن كما تفعل الأمهات ذوات التحصيل المنخفض، ومن بين الدراسات الدالة على أهمية العناية بالطفل الدراسية التي قامت بها **"مارجريت بريشنال"** وزملائها على 124 طفلا من أسر ذات دخل منخفض ثم أخذت عددا منهم بطريقة عشوائية، وهؤلاء الأطفال تربوا تحت عناية فائقة منذ طفولتهم وحتى إلتحاقهم بالروضة، أما الآخرون فقد أخضعوا لعناية جيدة ولكن دون المستوى الأول وبإستخدام إختبار لقياس النمو والذكاء، قام الباحثون بقياس المقدرة العقلية خلال نموهم منذ الشهر السادس من العمر وحتى الشهر الرابع والخامس، وقد وجدوا أن معدل الأطفال في المجموعة الأولى أحسن بكثير من معدل الأطفال في المجموعة الثانية.

إن الحرمان العاطفي بدل المساندة العاطفية تدفع الطفل إلى التعطش لتحقيق هذا الإشباع عن طريق تعويضه بعلاقات دافئة ومقبولة سواء مع الرفاق في المدرسة أوالأعضاء في النوادي والجمعيات والجماعات الاجتماعية والتي تعطيه شحنات انفعالية وعاطفية متوازنة تجعله ينجح ويحاول كسب المزيد وهكذا تحتاج التنشئة الصحيحة إلى جوعائلي لا يدللها أوينبذها إنما يستقيم دون إفراط أوتفريط.

4.3 التذبذب: ننطلق في هذا العنصر من قمة الهرم إلى قاعدته أي من المحصلة إلى العوامل والمسببات يشير بحث "ماكورد"" MC CORD "وزملائه سنة 1962 إلى أنه على عكس ما يمكن أن نتوقعه، لا يشيع الانحراف بين أبناء الأسر التي تفقد عائلها بسبب الوفاة .إنما يرتبط الانحراف ارتباطا أقوى بالخلافات والصراعات الأسرية .ويذكر " دوفان " نتائج مشابهة مشيرا إلى أن فقد أحد الوالدين قد يدفع الطفل إلى تكوين علاقات مستقرة خارج الأسرة تعوضه عما فقد من حنان أسري، أما الصراعات الأسرية فتشعره بفقدان الأمان مما يعوقه عن تكوين علاقات طبيعية مع أقرانه.**(أسامة سعد أبو سريع: (د.س.ن)،ص ص160 -161).**

ويقصد به كذلك عدم الإستقرار في التعامل مع الأبناء دون تحديد لأسلوب الأمثل للتعامل مع الموقف من أجل توجيههم لاكتساب ثقافة مجتمعهم، ويؤدي التأرجح بين الثواب والعقاب والمدح والذم وإجابة المطالب مرة ورفضها مرة أخرى على مواقف مماثلة إلى وقوع الأبناء في حيرة وتناقض ولا يستطيعون معرفة الصواب من الخطأ بسبب تقلب والديهم في هذا المجال وينتج عدم الاتساق في إنتهاج الوالدين لأسلوب مستقر له طابع مميز ينتج عنه شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما هو مقبول وما هو غير مقبول.

ومن الآثار السلبية لهذا الأسلوب حيرة القائم بالتنشئة إزاء ما يصدر عن الأبناء من سلوك وتصرفات لأنه لا يدرك مدى يثابون أو يعاقبون كما يحصب التناقض بين وجهات نظر الآباء والأمهات أو تتضارب الأساليب لدى الأبناء، بحيث لا يدرون ما هو صواب وما هو خطأ في مواقف التنشئة المتماثلة كان يمتدح الآباء سلوك أبنائهم في موقف ويذمونها في موقف آخر رغم عدم تغير نوعية السلوك ويترتب عن ذلك تقلب الأبناء في أقوالهم وأفعالهم مع الآخرين ويرتبط بهذا الأسلوب أسلوب آخر يتصل بالتفرقة معالمعاملة بين الأبناء، وعدم تحقيق عدالة المعاملة بينهم وتمييز بعضهم على بعض أثناء استجابتهم لسلوك أبنائهم

في موقف ويذمونها في موقف آخر رغم عدم تغير نوعية السلوك، ويترتب على ذلك تقلب الأبناء في أقوالهم وأفعالهم مع الآخرين ويرتبط عند الأسلوب أسلوب آخر بعضهم على بعض أثناء استجابتهم لسلوك أبنائهم وتصرفاتهم سواء كان السبب هو الجنس أو السن أو ترتيب الميلاد.(19)**(قناوي هدى محمد: المرجع السابق، ص 98).**

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الطفل الوحيد أوالأول يتجه للآخرين في حالات القلق، وأن المتأخرون في ترتيب الميلاد أنانيون وعدائيون، وأن الكبار دائما متفهمون، ولديهم روح الإسماح، لكن هذه القضايا تبقى نسبية.

ولكن مايمكن تعميمه هوأن الإستقرار العائلي يحقق الأمن النفسي للطفل، والنموالجيد لشخصيته في كل الإتجاهات، أما التذبذب في معاملة الطفل، إلى جانب التصدع الأسري تكون مترتباتها جسيمة على : تحصيله الدراسي -نظرته المستقبلية لفكرة الزواج والأسرة-فقدان الثقة في الوالدين والممثلين للسلطة الوالدية مستقبلا، (المعلم، المربي، القانون).

كما أن إهمال الوالدين للطفل،كثرة الخلافات، التشاحن،العقاب ،التهديد،الفضيل والتحيزلأحد الإخوة،تمتد تأثيراتها على نشاطاته الجسمية والعقلية والإجتماعية بمختلف الصور من إنطواء -إنكفاء على الذات -أنانية - الخوف -كثرة الشجار-عدم الإتزان الإنفعالي.....الخ.

و"يؤدي التذبذب في معاملة الطفل إلى اختلال معايير الإستواء والإنحراف في نفس الطفل فلا يعرف الطفل هل هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه،هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه بالإضافة إلى اهتزاز قيمة العدالة في نظره وهذا لا يعينه على تكوين فكرة ثابتة عن ذاته وسلوكه وخلقه ويجعله دائما في حالة قلق وحيرة"**(20)(نبيل السمالوطي:1980، ص120).**

وينصح علماء النفس بالطلاق كأفضل حل بالنسبة للصحة النفسية للأبناء في حالة الصراع المستمر بين الوالدي.

لا يوجد هناك تصنيف واحد للأساليب، فيمكن ضمن أسلوب واحد أن تتفرع منه عدة أساليب فرعية، فهناك المجمل والمفصل، مثلا :الحرمان العاطفي يضم الإهمال، النبذ، الرفض، القسوة، العقاب.

ولهذا نجد اختلاف في تحديدها من مرجع إلى آخر، كما تجدر الإشارة إلى كون تجسيدات هذه الأساليب التنشئية في المجال الأسري والمدرسي، لكن في المجال الكشفي يصعب إسقاطها وتطبيقها لاختلاف طبيعة الأدوار التي يؤديها سواء الطفل داخل الفوج الكشفي أودور المربي القائد عنه بالنسبة للإبن أوالتلميذ مع الوالدين أوالمعلم، فلكل مجال خصوصياته، لكن عملية الإسقاط تظل قائمة وتتضح أكثر من خلال عناصر الطريقة الكشفية والتي تبرز أهم الأساليب المتبعة، فهنا لا مجال للحديث مثلا عن أسلوب الحماية الزائدة كون الكشافة من مبادئها التعلم

الذاتي والاعتماد على النفس فأسلوب الحماية الزائدة منافي لأهدافها ودواعي وجودها.

ويؤدي عدم توخي المساواة والعدل بين الأبناء إلى آلام نفسية واجتماعية مستوى الترابط والعلاقات بين أفراد الأسرة، كما أنه ينشر الغيرة والحقد والبغضاء، بدلا من الحب والتعاطف والتراحم والإحترام المتبادل كما أنه ينتج أبناء أنانيون حاقدون لا يراعون مشاعرهم بعضهم البعض لأنهم إعتادوا دون العطاء والتمتع بالإمتيازات على حساب الآخرين.

5.3 التشدد: (ويشتمل على استخدام أسلوب العقاب البدني والنفسي): تمثل العقبة حلقة ضرورية في تعديل سلوك الشيء من التدرج في مستويات الجزاء بما لا يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى وذلك حتى يمكن تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية مع عدم الإفراط في إيقاع العقوبة؛ويؤدي الأفراد في إستخدام العقاب البدني والنفسي لتعديل أي تصرف أو سلوك دون التدرج في مستويات العقوبة يفقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع، كما يخلق أبناء متمردين يميلون إلى التخريب والتدمير وقد يضطرب سلوكهم ويخرجون على القواعد والمعايير أو ينحرفون. والعقاب النفسي من أشد العقوبات أثرا في حياة الطفل لأن التأنيب يفقده الثقة في نفسه ويبني عنده ميلا للإنطواء والخوف وعدم الإقدام على المبدأ والإنجاز، ويخلق شخصية متمردة على القواعد

والعادات، كما أن الإكثار من تخويف الطفل وتهديده يهدم شخصيته فلا يتحمل المسؤولية ويخاف الفشل في سلوكه بالعجز والنقص في مواجهة مشاكل الحياة.**(حسين محمد عبد المؤمن: المرجع السابق، ص 162).**

6.3التشجيع: ويقصد به الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم وإتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم وتعزيز إتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم ومبادئها وقد يتدرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقين المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا منإتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل إيجابي من خلال حثهم ودفعهم برفق على إتباع السلوك المقبول اجتماعيا ونبذ السلوك الغير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحثهم على الإستمرار فيه.

ومن إيجابيات هذا الأسلوب تشجيع الأبناء على المبادرة والتعرف على البيئة وإكتساب الخبرات والمهارات والمعايير والأخلاقيات التي يقرها المجتمع وتشجيعهم على الإنجاز وإمتداح الأفعال المقبولة وترسيخ أسس قواعد صالحة لتحمل المسؤولية ومعاونتهم على إكتساب الضمير الاجتماعي.**(قناوي هدى محمد، المرجع نفسه،ص59).**

7.3 المساندة العاطفية التقبل والدفئ:

أظهرت دراسة" رولنز وتوماس" " b.Rollins end D.Thomas أن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتقبله للمعايير والقيم تعتمد أساسا على تمتع الطفل بالحب" والدفء العاطفي".**(عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري:مرجع سابق، ص82)** ، فالتنشئة الأسرية القائمة على الإستقرار والدفء تحقق النموالسليم للطفل.

إن العلاقات النفسية التي يكونها الطفل خصوصا في السنوات الأولى من حياته ذات تأثير واضح في تحديد ملامح شخصيته، وكثير من الجوانب السلوكية، فمن خلال علاقة الطفل بأمه ورعايتها له يكون هذا الأخير صورة عن العالم المحيط به وعن نفسه، فجهل الأمهات بأساليب التنشئة يشخصه " فروبل " بأنه المصدر الأساسي للمشكلات التربوية في المراحل العمرية اللاحقة، ويرى أن " تربية الأطفال تصعب وتتعثر في المراحل

المختلفة بسبب إهمال تنشئتهم الاجتماعية السليمة في مرحلة الطفولة المبكرة، كما يؤكد أنه لكي يتجه نموهم اتجاها سليما وتصلح تربيتهم مستقبلا لابد أن نبدأ بداية صحيحة بحسن رعايتهم وتعهدهم منذ نعومة أظافرهم.**(فوزية يوسف عبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم:1998 ،ص 58).**

ولا تتوقف حاجة الطفل للعطف الوالدي وتقدير الاخوة بل يجب أن يستمر هذا الجو إلى المدرسة عن طريق العلاقات الدافئة التي يوفرها المربون وزملائه مما يشعره بالاطمئنان شعورا كافيا متكاملا قدر الإمكان، وكذلك ضرورة تواصل الآباء بالمدرسة، والمعلمين بالأسرة لإحداث التعديلات اللازمة لحل الصعوبات والمشاكل التي قد تطرأ.

كما تجدر الإشارة إلى أن الصحة العقلية للطفل تتحسن إذا كانت علاقتهم جيدة بكل من الأب والأم " فمن أكثر الجوانب تأثيرا في تنشئة الطفل نزوع الأم إلى المشاركة الوجدانية وقضاء وقت طويل في اللعب مع الطفل واستخدام التشجيع والتفكير والاستنتاج في النظام، ولعل أول وأهم تأثير الدفء هواتجاه الطفل للتوحد الأعمق بالوالدين واتخاذه نماذج يحاكيها في حياته.**(مشيل أرجايل: مرجع سابق، ص186).**

لكن بالرغم من أهمية المساندة العاطفية فلا يجب أن تصل إلى الدرجة التي لا يحترم فيها الطفل القواعد والأنظمة، فلابد أن تقترن دوما بأسلوب الضبط المناسب.

8.3أسلوب الثقة والإستقلال:

لبناء الثقة والاستقلال عند الطفل ومساعدته على بلورة صورة إيجابية عن ذاته، لا يتأتى ذلك إلا من خلال أساليب تشجيعية تدفع به نحوبناء ذات قوية فاعلة داخل البيئة المحيطة به، ورفع مستوى الطموح لديه لتحقيق النجاح.

ففي البدء يستمد الطفل ثقته بنفسه وبالآخرين من نمط علاقته بأمه، فتوفيرها للأمن النفسي والدفء العاطفي له يجعله يعمم هذه الثقة على الشبكة العلائقية التي شكلها. وعلى الجانب الآخر الأطفال الذين يصادفون الفشل والتثبيط يظهرون استجابات عدوانية وميل للهرب والإنطواء، وتكون النتيجة نكوص الطفل وإستجاباته غير ناضجة،"إن بعض المواقف التي تعرض للفرد إذا كانت من النوع الصادم أوالعنيف

والذي يعمل شحنة إنفعالية شديدة، هذه المواقف إذا تكررت فإنها تعني الفشل في خبرة الفرد بحيث تقلل من مستوى طموحه وتدفعه إلى الانسحاب وإن كان الأمر يتوقف على مدى النضج الأساسي للشخصية"**(كاميليا عبد الفتاح (د.س.ن) ،ص67)**.

كما وجد أن زيادة الحاجة للانتماء عند بعض الأطفال تكون عند شعورهم بالقلق خصوصا في حالة الوحيد - البكر كون الأم تشبع حاجتهم لمساعدتها ورعايتها في مثل هذه الظروف ويتجهون إلى مزيد من التفاعل مع جماعة الأقران لتخليص هذه الشحنات الإنفعالية، وعلى الراشدين إحترام الطفل ودوافعه وتفضيلاته " من الضروري أن يتجنب الراشدون إحراج الطفل أمام أقرانه بتوجيه النقد اللاذع له إذا فشل في عقد علاقات اجتماعية ناجحة مع بعض الزملاء والأصدقاء حتى لا يفقد ثقته في نفسه وفي قدرته على التغلب على خجله وتحسين علاقاته".**(عباس محمود عوض ورشاد صالح دمنهوري،المرجع السابق، ص ص 91-92)**.

وإذا كانت المهارة في بناء صداقات ناجحة يتوقف على بناء الثقة أولا وفي نفس الطفل، فإن الإعجاب الزائد بالطفل والمغالاة في تقدير قدراته وإمكاناته يصيبه بالغرور، ومن أضرار هذا الأسلوب:

-شعور الطفل بالغرور الزائد، والثقة الزائدة في النفس.

-كثرة مطالب الطفل.

-تضخيم صورة الفرد عن ذاته، ويؤدي هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه القدر نفسه من الإعجاب.

إن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم.

9.3الأسلوب الديموقراطي: تعتمد عموما التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة على عملية قولبة لشخصية الطفل ضمن قوالب مختارة من طرف الوالدين، لكن هذه العملية تكون أكثر تعقيدا عندما تكون تجسيدا لخبرات فاشلة وأهداف لم تحقق.

فمثل: :الأب الذي كان يطمح لأن يكون طبيبا وفشل في تحقيق حلمه يعد ابنه وينشئه ليحقق هذا الحلم،

وهكذا بالنسبة للأم ...إلخ، فالأب يفرض على ابنه تنشئة التي تمكنه من تحقيق الأهداف التي فشل هوفي تحقيقها.

ويتوقف نجاح هذه العملية على:

- مدى إستعداد ورغبة وقدرات الطفل، للأدوار المنشئ لها.

-مدى التجانس بين ما يعده الأب له وما تعده الأم له.

فعندما تتعارض سيطرة الأم مع سيطرة الأب يواجه الطفل صراعا في اختيار من يقلده، وقد ينحرف سلوكه إلى مسالك لا سوية، فالمناخ الديموقراطي الذي يشيع عموما في جو أسري قائم على التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم يكون أنسب نموذج للعلاقات الوالدية الناجحة والتنشئة الاجتماعية السوية.

وقد أجريت دراسات على عينات من أطفال الحضانة للكشف عن مدى تأثير الاستقرار العائلي على التوافق النفسي والاجتماعي وتوافقهم بوجه عام، خلصت إلى نتيجة مفادها أن:

الأسرة المستقرة الهادئة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة الطفل فتشبع حاجاته وتهيئ له جوا سليما هادئا، لكن غياب هذا الجوالديمقراطي من رغبته في السيطرة والمنازعات المستمرة بين الوالدين تؤدي إلى نفس الصورة مع الأبناء عندما يلعبون نفس الدور.

ونلخص في الأخير إلى أنه " على الأسرة أن تحترم فردية الشخص وتدربه على احترام نفسه وتساعده أن يكون محترما بين الناس، وتوحي له بالثقة اللازمة لنموه، وهكذا يتأثر الفرد في مراهقته بالجو الديمقراطي السائد في أسرته وينموويتطور في إطار المجتمع السوي وتتعده إعدادا صحيحا للمجتمع الخارجي العام الذي يتعامل معه في رشده وشيخوخته.**(صباح الدين علي ،1972 ص 371).**

فمن الضروري أن يتعامل الوالدين مع أبنائهما على أساس الفهم الواعي بخصائص مراحل النموالسمات التي تميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل وتوفير المعلومات الصحيحة والدقيقة لاختيار أفضل الأساليب للتربية.

10.3 الأسلوب المتوازن: هو الأسلوب الذي يجمع بين مزايا الأساليب السابقة في عملية التنشئة

الاجتماعية بحيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف والمرحلة العمرية التي يمر بها الناشئ التي يحتاج إلى تلقيهم الأسس والمبادئ السلوكية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية بالإعتماد على الأساليب الإيجابية المتمثلة في التشجيع ومنافسة الأخطاء بهدف تعليهم المعايير والقواعد السلوكية وردودهم عن السلوك غير السوي وتشجيعهم على إنتهاج السلوك السوي حسب معايير مجتمعهم.**(قناوي هدى محمد، المرجع السابق، ص 224).**

4.مؤشرات التكيف المدرسي:

- ✓ **المؤشر الأول:**

-النظرة الواقعية للحياة: كثيرا ما نلاحظ حالات تعاني من عدم قدرتها على تقبل الواقع المعاش، ونجد أن الفرد الذي يكون متشائما رافضا نفسا، يشير كل ذلك إلى سوء التكيف أو إعتدال الصحة النفسية له، وفي المقابل قد نجد شخص آخر مقبل على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأحزان واقعيا في تعامله متفائلا سعيدا ويشير هذا إلى تكيف الشخص.

- ✓ **المؤشر الثاني:**

-مستوى طموح الفرد: لكل فرد طموحات وآمال، فبالنسبة للتكيف تكون طموحاته في مستوى إمكاناته، ويسعى من خلال دافع الإنجاز.

- ✓ **المؤشر الثالث:**

-الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للفرد: من أهم الحاجات النفسية " الإحساس بالأمن " وهي حاجة نفسية ضرورية، كذلك " إحساسه بالتواد " تتمثل بإحساسه أنه مجبوب وأنه قادر على حب الآخرين، كذلك إحساس الفرد بأنه قادر على الإنجاز ويمثل ذلك في نجاحه في العمل وفي كل ما يؤديه من مهامه، كذلك يحس المتكيف " بالانتماء إلى الجماعة " كذا يحس المتوافق بحاجته إلى " الحرية " بحيث تكون لديه حرية القبول أو الرفض في ضوء قناعاته.

✓ **المؤشر الرابع:**

-**الثبوت الإنفعالي:** تتمثل هذه السمة في قدرة الفرد على تناول الأمور بصبر وعدم إنفعال كما أن الشخص الثابت لا يستقر أو يستثار من أحداث ومواقف تافهة.

-**مفهوم الذات:** إذا كان مفهوم الذات عند الفرد يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرين يكون متكيفا لما يدركه الآخرين، وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به إلى الغرور والتعالي مما يفقده التكيف مع الآخرين.

-**المسؤولية الاجتماعية:** أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمته وعاداته ومفاهيمه، وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا يهتم بالآخرين ويبتعد عن الأنانية والذاتية وتمثل في سلوك الاهتمام بالمجتمع والدفاع وحماية منجزاته.**(محمد جاسم محمد،2004، ص ص 16- 17).**

5.أبعاد التكيف المدرسي

التوافق المدرسي قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين: بعدعقلي، بعداجتماعي، هوإذن يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية.**(عبد الحميد محمد الشادلي، ص 63)** ويتلخص البعدين في:

✓ البعدالعقلي:

التكيف مع الدراسة، النظام، المواد،المناهج فحس بالباحثة "صباح باتر": التكيف المدرسي هو مدى تكيفا لطالب نحوالدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة،ومدى اعتماده على نفسه دون الغيرفي توجيه سلوكه واختيارالخطط الدراسية الملائمة له.**(صباح بارتر: 1982،ص 66).**

✓ البعدالاجتماعي:

التكيف معا لأساتذة والزملاء ،حسب الباحث "أركوف": التكيف الدراسي هوالعملية التي يتم بموجبهاإقامة علاقات جيدة مع المحيط الدراسي من أساتذة وزملاء.**(نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني: 2005،ص50).**

✓ إذ يتضمن هذا البعد العلاقة الصحيحة التي ينبغي أن توطد بين التلميذ والمكونات الأساسية لمحيطه

الدراسي مثل: الأساتذة والزملاء...الخ.

✓ بعد التكوين النفسي:

يتمثل في الشعور بالسعادة في النفس والرضاعن النفس،وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية، العضوية ، الفيسيولوجية والثانوية المكتسبة وعبر عن سلم داخلي لاصراع داخلي، ويتضمن كذلك التكيف لمطالب النمو في مراحله المتابعة.**(حامد عبد السلام زهوان: 1977، ص29).**

5.جوانب التكيف المدرسي

-**الإعتمادعلى النفس**: يميل الفردإلى القيام بالعمل دون أن يطلب منه، ودون الإستعانة بغيره، مع قدرته على توجيه سلوكه دون خض وعفيذ ل كغيره وتحمله المسؤولية.

-**الإحساس بالقيمة الذاتية**: يتضمن شعورالفرد بتقديرالآخرين له، وأنه ميرونه قادراعلى تحقيق النجاح وشعوره بأنه قادرعلى القيام بما يقوم به غيره، وأنه محبوب ومقبول من الآخرين.

-**الشعور بالحرية الذاتية**: يتضمن شعور الفرد بأنه قادرعلى توجيه سلوكه وأنه يستطيع أن يضع خطط مستقبلية، ولديه الحرية في أن يقوم بقسط في تقريرسلوكه.

- **الشعوربالانتماء**: وهوتمتع الفرد بحب والديه وأسرته، وأنه مرغوب منطرف زملائه وبأنه ميتمنون له الخير.

- **التحرير من الميل إلى الإنفراد**: أي أن الفرد لا يميل إلى الإنطواء أو الإنفراد ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة بالنجاح التخيلي أوالوهمي.**(عبد الرحيم شقورة شعبان: 2002،ص ص 46-47).**

7.دور الأسرة في عملية التنشئة وعلاقتها بالتكيف الدراسي

تقوم الأسرة بعملية التنشئة لإستدماج الطفل في الإطار الثقافي العام ونعني بالإستدماج أنه آلية (ميكانيزم) عقلية لا شعورية يتشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية للدرجة يشعر معها أنها تمثل جانبا من حياته الداخلية، أو هو تلك العملية التي تطبع المادة الخام للطبيعة البشرية بأنماط الثقافة السائدة في البيئة، ويتم ذلك عن طريق تعليم الطفل نماذج

السلوك المختلفة في المجتمع وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه،وغرس المعتقدات والقيم والأساليب المقبولة، وعلى ذلك فالجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وفي سلوكه، أي في مظاهر سروره وأساليب تكيفه وبذلك يتحقق الضبط السلوكي، أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها نتيجة إستخدام الأسرة لأساليب التنشئة الغير سليمة من تدليل وإهمال أوحرمان أوعدم عدالة أوقسوة زائدة فإن الطفل سيعاني من الإضطراب والصراع ويفتقد القدرة على ضبط السلوك وتبقى آثار هذا الصراع مصاحبة لشخصيته كلما كبر.

ويعد الأباء الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل وكذلك الأمهات وما يقدمونه له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها.

ومن خلال تداخل هذه العملية (عملية التنشئة الأسرية والتكيف المدرسي) لدى الطفل فإنه يحقق نوع من العلاقات الداخلية والتفاعل الأسري والإدراك الذاتي بحيث تساعد الفرد على التوافق مع أسرته ثم مع البيئة التي يعيش فيها، ويدرك دوره كعضو فعال تتعاون فيها ويتعلم كيف يعيش داخل مجتمع نوعي متميز فهو الطفل يتعلم من خلال الأسرة أنماط السلوك وعادات التفكير والحقائق التي يراها في البيئة وما تتسم به أسرته، وهذا بوجه عام هو الجانب الخاص من الشخصية الذي يتصور فيه نفسه في الوضع الإجتماعي للآخرين.

7.شروط تحقيق التكيف المدرسي السليم:

- ✓ الصمودأمام الشدائد: التكيف النفسي يعني كون الإنسان مرتاحا نفسيا في الأوقات العادية، ويستطيع مواجهة الأزمات وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه، ويقرها مجتمع، أما الشخص المتوافق نفسيا يشعر بالقلق الشديد ويلجأ إلى أساليب ملتوية لحل مشكلاته كالعدوان ونوبات الغضب أوأحلام اليقظة.
- ✓ الكفاية في العمل: يتيح له فرصة استغلال قدراته، يحقق لها لسعادة والرضا، يجعل الفرد مطمئنا على مستقبله، يحقق له مركزا مرموقا في المجتمع.

- ✓ السلامة من الأمراض النفسية الجسمية *السيكوسوماتية*: هناك أمراض جسمية يرجع منشأها لأسباب نفسية ، وتفضيل ذلك أن الإنفعالات الشديدة كالغضب والخوف والقلق مصحوبة بالإضطرابات العضوية .

فإن لم يستطع الفرد أن يعبرعن هذه الإنفعالات تعبيرا صحيحا، رغم إستمرار الظروف المثيرة له تراكمت هذه التوترات مما يؤدي في أخر الأمر إلى الإصابة بالإضطرابات العضوية مثال: إرتفاع ضغط الدم الناشئ عن أسباب نفسية وأمراض المعدة.

- ✓ مفهوم الذات الإيجابي: الصورة الذهنية التي يكونهاعن ذاته هي ثلاث أبعاد :

-الذات الواقعية: القدرات الحالية .

-الذات الاجتماعية: الفرد لنظرة الآخرين إليه.

- الذات المثالية: مايرى الفرد أنها الصورة التي يجب أن يكون عليها.

- ✓ تقبل الآخرين: كون الفرد متقبلا للآخرين دليل على تقبله لنفسه،أما من يحاول تقليل من قيمة الآخرين و يستشعرأنهم عقبات في طريقه فهوغالبا ما يكون ضحية أفكاره السلبية وظنونه السيئة.
- ✓ مستوى الطموح المناسب: فعلى الشخص أن يحدد مستوى طموح يتناسب معقدراته لأن هذا ما يسبب له الإحباط، ولايكون أقل من مستوى قدراته لأن هذا سيمنعه من إستغل القدراته بشكل جيد.
- ✓ القدرة على ضبط الذات: فالشخص السوي يكون قادراعلى تقديم المتعة الآجلة على المتعة العاجلة إذا رأى الخيرفي ذلك، فهويوازن بين النتائج قبل أن يقدم على أي فعل.

وكلما زا دت قوة مركز الضبط الداخلي لدى الفرد، قلت حاجاته للسلطة الخارجية.

- ✓ القدرة على تحمل المسؤولية: إن كون الشخص متكيفا لا يتضمن بالضرورة عدم معارضته للمجتمع فقد يعارض الشخص السوي المجتمع ولكن ذلك لايحدث بشرطين:

-أن يكون الشخص مقتنعا تماما بخطأ المجتمع في القضية التي يخالفه فيها.

-أن يكون مستعدا لتحمل المسؤولية أفعاله.

✓ القدرة على تكوين علاقات ذات ثقة متبادلة مع الآخرين: فالشخص الذي يستطيع تكوين علاقات ودية مع الآخرين، يعرف دوره حيالهم ويعترف بحاجاته لهم،فهوالشخص السوي لأنه يكون قادرا على التعاون معهم من أجل صالح هوصالح مجتمعهم.

زالشخص الذي يعتبر العلاقات الاجتماعية مجرد مصالح متبادلة أو الذي اعتاد أن يكون إعتماديا يأخذ ولا يعطي فهو شخص غير سوي ولن يستطيع التكيف.**(السرحان،عبدالله بن ناصر: مرجع سابق،ص 202).**

خاتمة:

يعتبر التكيف الدراسي عامل أساسي وهو عملية مستمرة يهدف فيه التلميذ إلى أن يغير سلوكه، ويبني نفسه ليحدث علاقات أكثر ايجابية بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين بيئته من جهة أخرى وهذا يقودنا إلى أن التكيف الدراسي يؤثر على الفرد.

ونظرته نحو ذاته سواء بطريقة ايجابية أو سلبية فمن خلال هذا يستطيع الفرد أن يبني مستقبلا باهرا على الصعيدي المهني والشخصي، لأن بفضل هذا العامل يستطيع التلميذ أن يتعامل مع المتغيرات الداخلية والخارجية دون اضطراب ولأنه علاقة انسجامية بين التلميذ والمدرسة لاستقبال خبرات جديدة.

فقد إتضح من خلال هذه الدراسة أنه لأجل تحقيق **تكيف مدرسي** سليم يجب علينا أن نركز على:

- أساليب التنشئة الأسرية التي تساعده على تكيفه في المجتمع الذي ينتمي إليه كإدخاله المسجد لحفظ القرأن الكريم، وكذا المدرسة التي هي منزله الثاني فيها يستطيع أن يخلق لنفسه شخصية لوحده مع تعامله مع الزملاء و الجو الذي يساعده على تكيف جديد بعد تكيفه مع عائلته.

كذلك الأوضاع الأسرية سواء الثقافية،أو الاجتماعية أي كيف يعيش التلميذ المتمدرس داخل أسرته، وكيف يزاول تعليمه، ومن يعينه على شراء مستلزماته الدراسية، وكذلك للمستوى الثقافي للوالدين دور كبيرفي تكيف التلميذ داخل المدرسة.

وفي المقابل الفشل في التكيف هو الفشل في تحقيق الإتزان بين الفرد ومحيطه الذاتي والاجتماعي، وينعكس سوء التكيف في فشل الفرد في إتساع حاجاته وفي خفض التوتر وحل الصراعات، ويشير هذا إلى

أن التكيف السيئ عندما يكون غير مناسب وهو مصدر للقلق والصراع والإضطراب وهذا يرجع إلى عدم ثقته بنفسه، و رفضه لذاته وعدم تقبل الآخرين، فلا يستطيع بعد هذا تحمل المسؤولية فيفشل في تكيفه الدراسي بهذه الطريقة.

من خلال عملية التكيف يمكن للمتعلم أن يتفاعل مع بيئته الدراسية من خلال إستيعابه في إدماج أفكاره نحو الأفضل، والمدرسة بإعتبارها مؤسسة اجتماعية هدفها الأساسيالتكيف،وتعمل على المساهمة في الإرتقاء بسلوك المتعلم نحو الأفضل،لأنه بدوره يقوم على إحداث السلوك، يوصف بكونه رد فعل للمطالب والضغوط البيئية التي يتعلم بها،ولهذا يقوم المعلم على الموازنة بين سلوكيات المتعلم من خلال إرشاده وتوجيهه بعدة مبادئ معرفية وعلمية وحديثة طورت الممارسة التربويةوبهذا يتحقق التكيف المدرسي.

قائمة المراجع

1.ربيع بن طاح وص القحطاني: **انماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات**،رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الإجتماعية،الرياض،1423هـ.

2.عوض عوض،غازي عيسى: **التوافق النفسي الاجتماعي بين الإنسان ومجتمعه**،مجلة بلسم، العدد297، السنة 25، مطبعةالأمل، قبرص،.2000

3.الشربيني، لطفي: **موسوعة شرح المصطلحات النفسية**، دارالنهضة العربية ،بيروت،.2001

4.الطاهر،محمد سليم: **الفروق في التكيف الأكاديمي بين المتفوقين وغيرالمتفوقين من طلبة بالجامعة الأردنية الذكور والإناث في التخصصات المختلفة**،رسالة ماجستير،الجامعة الأردنية، كلية التربية،.1988

6. الريحاني،سليمان ونزيه حمدي: **العلاقة بين العوامل المرتبطة بالطالب والتكيف الأكاديمي**، مجلة دراسات العلوم التربوية،العدد19،1987.

7. عبد العزيز خواجة: **مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران .الجزائر، 2005 ، ص 189.

8. خالد زكي عقل: **المعلم بين النظرية والتطبيق**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.

9. مشيل دبابنة ونبيل محفوظ: **سيكولوجية الطفولة** ،دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان،1998.

10. سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية1995 ، ص250 .

11. محمد عاطف غيث: **دراسات في علم الاجتماع التطبيقي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12. حفصة أحمد منسي: " **أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية التي يمارسهاالأمهات مع أطفالهن في مجتمع مكةالمكرمة** " ،رسالة ماجستير، قسم الطلبات،جامعة أمالقرى،المملكةالعربيةالسعودية، .1989

13. المحسيري،خالد رشيد: " **الصحة النفسية والمرض النفسي**"،مطابع نجد الرياض، .1948

14. العسوي عبد الرحمن: " **سيكولوجيةالنمو – دراسة في نمو الطفل المراهق**"، دارالنهضة العربية، بيروت، 1985.

15. قناوي هدى محمد: **الطفل تنشئته وحاجاته**،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة،1991.

16. مشيل أرجايل: **علم النفس و مشكلات الحياة الاجتماعي** ،تر/ابراهيم عبد الستار، دارالقلم، الكويت ، ط 2 ،1985 .

17. عباس محمود عوض و رشاد صالح الدمنهوري: **علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1994.

18. أسامة سعد أبو سريع: **الصداقة من منظور علم النفس**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني

للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت.

20. نبيل السمالوطي: **التنظيم المدرسي و التحديات التربوية**،دار الشروق،جدة، 1980.

21. حسين محمدعبدالمؤمن: " **مشكلةالطفل النفسية** "،دارالفكرالجامعي،القاهرة، .1987

24. فوزية يوسف عبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم: **أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،العدد 64 ، السنة 16 تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت 1998 .

26. كاميليا عبد الفتاح: **مستوى الطموح و الشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت،(د.س.ن).

28. صباح الدين علي : **الخدمة الاجتماعي**، ط3، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1972 .

30. محمد جاسم محمد: **مشكلات الصحة النفسية (امراضها وعلاجها)**،ط1، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع،عمان، .2004

32. صباح بارتر:**المشكلات الإرشادية**، ط1،دارالسلامة،بغداد، .1982

33. نجمة بنت عبد الله محمد الزهراني :**النموالنفسي –اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة الطلاب والطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، .2005

34. حامد عبد السلام زهوان: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**،ط2، دار النشر عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1977.

35. عبد الرحيم شقورة شعبان: **الدافع المعرفي واتجاهات طالبات كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منها بالتوافق الدراسي**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس التربوي، غزة، فلسطين، 2002.